كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

"التربية الإسلامية ودورها في نبذ التعصب من خلال مصدريها الأصليين القرآن الكريم والسنة النبوية"

إعـــــداد
الدكتور / سلامه مطر حسين المزاوده
مشرف تربوي وزارة التربية والتعليم /الأردن
برتبة خبير

﴿ المجلد السابع والثلاثون – العدد الثاني – فبراير ٢٠٢١م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص

هدفت إلى بيان مفهوم التربية الإسلامية ، وبيان مفهوم التعصب وأسبابه ودوافعه وأشكاله وآثاره ،وبيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنبذ التعصب .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي وذلك لملائمته لغرض الدراسة ،وخلصت الدراسة إلى أن التربية الإسلامية تهتم بالفرد منذ طفولته المبكرة ،وذلك بالحفاظ على فطرته السليمة التي خلقها الله تعالى عليها، وان التعصب شيء مكتسب وليس فطري يتعلمه الأطفال من الكبار من خلال آليات التنشئة الاجتماعية .

والتربية الإسلامية حاربت التعصب بكل أشكاله من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنهى عن التعصب لما له من آثار سيئة مدمرة كإثارة الفتن ،وغرس مشاعر الحقد والكراهية ،وسفك الدماء بين الناس ،ومنع الآخرين من ممارسة حقوقهم المشروعة ،كحق التعبير وإبداء الرأي وغيرها من الآثار السلبية التي تعود على الفرد والمجتمع ،و الإسلام أرسى من خلال مبادئه التربوية السامية أحكاما وقواعد للتعامل بين الناس والتعارف بينهم تقوم على أساس العدل والمساواة في الحقوق والواجبات.

وأمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بإتباع ما جاء في الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، فالإسلام بريء من كل أشكال التعصب المذموم ونهى عنه وذمه وحاربه.

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية – التعصب .

Abstract

This study aimed at explaining the concept of Islamic education, explaining the concept of intolerance (its causes, motives and effects), and showing Qur'an verses and hadiths that reject intolerance. The researcher used the inductive descriptive approach sinceit suits for the purpose of the study.The study concluded that Islamic education is concerned with individualssince early childhood, by preserving their right instinct that God Almighty created, and by emphasizing that fanaticism is not innate but acquired through the mechanisms of social upbringing.

Islamic education fought intolerance in all its forms through Quran verses and Prophetic Hadiths that forbid fanaticism because of its harmful and destructive effects such as stirring up strives, inculcating feeling of hatred, shedding blood among people, and preventing others from exercising their legitimate rights in addition to the other negative effects upon individuals and societies.Through its supreme educational principles, Islam has established provisions and rules for dealing with people and getting to know each other based on justice and equality in rights and duties.

Key words: Islamic education – fanaticism.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فمن المعلوم أن التربية على وجه العموم والتربية الإسلامية بوجه خاص تعنى بتنمية الإنسان تنمية شاملة متكاملة، مما يوفر للمجتمع قوى بشرية قادرة على الإسهام في تنميته من مختلف جوانبه، سواءً كانت اقتصادية، أم اجتماعية، أم سياسية، أم ثقافية، ....الخ.

لقد عرفت البشرية منذ القدم ظاهرة التعصب بين الأفراد والجماعات، وان اختلفت صوره وأشكاله مما أدى إلى الصراع والاقتتال وسوء التفاهم بين البشر،والتعصب يعد من اخطر الظواهر التي عاشتها وتعيشها البشرية حيث يضع الإنسان بشكل عام والإنسان المعاصر بشكل خاص على حافة الحرب المدمرة كما انه يضع المجتمعات في حروب أهلية وفتن طائفية ومذهبية وحزبية وقبلية وصراعات داخلية.

والتعصب نقيض للتسامح والانفتاح ورديف للانغلاق بمعنى الانغلاق على الذات والانغلاق الفكري بحيث يتم التمسك بأفكار معينة يتم التقوقع حولها ولا يتم التفكير في التحليق خارجها،ليبقى الفرد أسير هذه الأفكار دون سواها.والتعصب يحمل معنى الشدة والتشدد بصحة الرأي وعدم الاستعداد لتقبل الرأي الآخر حتى لو كان على صواب.وارتبط التعصب بكلمة الأعمى ويعد لهذا الارتباط دلالة كبيرة بحيث يعني ذلك أن التعصب هنا يعمي البصر والبصيرة فيتحول الإنسان المتعصب إلى شخص أعمى حتى لو كان مبصراً.فهو لا يرى أمامه إلا ما هو مرسوم وراسخ في عقله وبالتالي تفقد العين قدرتها على الرؤية(قباني، ١٩٩٧).

ويعد موضوع الاتجاهات التعصبية من الموضوعات الخصبة والمهمة في تراث علم النفس الحديث والمعاصر ،فهي التي تحكم التعامل بين مختلف الجماعات متمثلا في العلاقات بين الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الجماعات والتوقعات التي يكونها أعضاء كل جماعة من أعضاء الجماعات الأخرى،سواء في ذلك الاتجاهات الايجابية المفضّلة التي تتبدى في المودة والصداقة والتعاون والتعاطف،أو الاتجاهات السلبية الكريهة التي تتمثل في التعصب السلبي والعداوة والنفور من قبل أعضاء جماعة معينة ضد جماعة أخرى(عبد الله،١٩٨٩).

والإسلام جاء ليخرج الناس من الظلام إلى النور من ظلام عاشت فيه البشرية في جاهليتها حيث كان التعصب السمة البارزة فى حياتهم سواء أكان التعصب للقبيلة أو الرأي أو الجنس أو غير ذلك من أشكال التعصب،الذي أدى إلى تدمير البشر والحجر،ولذلك حارب الإسلام جميع أشكال التعصب المذموم لما له من آثار مدمرة على الحياة البشرية تمثلت في القتل والفتن وكراهية الإنسان المسلم لأخيه المسلم،وتفسخ العلاقات الاجتماعية ،ومحاربة الإنسان للإنسان لمجرد مخالفته لرأيه في مسالة ما ،ومخاصمة وجفاء ونميمة وغيبة،والاختلاف بدل من الاتفاق ،والفرقة بدل من الوحدة،والدكتاتورية بدلا من الشورى،والتبعية بدلا من الاستقلال ،والأنانية بدل من الإيثار،والانقسام والتفكك بدلا من الوحدة .

الدراسات السابقة : وبمراجعة الأدب التربوي ، وفي حدود اطلاع الباحث نجد بعض الدراسات التي بحثت في التعصب ، ففي دراسة عبد الله (١٩٩٢) حول التعصب وعلاقته ببعض الأنماط السلوكية ، أجريت على عينة من (٤١٩) من الدارسين وكلية الآداب في جامعة القاهرة. أظهرت نتائج الدراسة وجود عوامل وأبعاد نوعية لسمة التعصب ، كما كشفت عن تجانس كبير بين عوامل مجموعة الذكور و الإناث ، وبالتالي بينت وجود ارتباط كبير موجب بين سمة التعصب ونمط السلوك الانفعالي لدى أفراد العينة .

وهدفت دراسة أبو غالي (١٩٩٩) إلى العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة.

تكونت عينة الدراسة من (٢٧٨) طالبا وطالبة من كلية التربية في جامعة الأزهر في غزة.

كشفت نتائج الدراسة أن أكثر الاتجاهات التعصبية شيوعا كانت الاتجاهات التعصبية النوعية ، يليها الاتجاهات التعصبية الدينية ، ثم الاتجاهات الاجتماعية ، وكانت الاتجاهات التعصبية السياسية هي الأقل في الدراسة.

وفي دراسة أغباكورو(Agbakwuru,2013) التي هدفت الى تناول أسباب التعصب القبلي والعنف واللذين يعيقان التعايش السلمي للمجتمع في نيجيريا ، تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) فرد من مختلف الأعمار والمراحل الدراسية.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن العائلات تساهم في خلق التعصب القبلي لدى الأفراد ، وتسهم في تنميته، الذي ينعكس سلبا على المؤسسات التربوية ، حيث يعمل على خلق العنف ومنع التواصل مع الآخرين.

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها هدفت إلى الكشف عن ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى عينات متنوعة من طلبة الجامعات في بيئات مختلفة، كما يلاحظ أنها درست هذه الظاهرة في ضوء عدد من المتغيرات كالجنس ، والسنة الدراسية ، والتحصيل الأكاديمي.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها لظاهرة التعصب ، وتهدف هذه الدراسة إلى نبذ التعصب من خلال دور التربية الإسلامية في نبذ التعصب من خلال مصدريها الأصليين القرآن الكريم والسنة النبوية.

مشكلة البحث:

نجد أن التعصب بشكل عام ظاهرة أثارها كبيرة ومدمرة بالنسبة إلى المجتمع لما قد تؤدى إلى العنف والعدوان والكراهية والتفرقة العنصرية لإثبات المتعصب لوجهة نظره حتى إن كان على خطأ ، فهو من أهم المواضيع التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها لتأثيرها العميق في مجتمعنا ، فالجيل القادم يأخذ كل معتقداته وانتماءاته مما هو حوله ، فبعدما ظهرت جماعات ذات انتماء تعصبي تحتم على إقناع الأشخاص الآخرين بانتمائها وعقيدتها والضغط عليهم للانضمام لها ، فهو له جانب انفعالي شديد إما أن تكون مع شيء ما أو ضد شيء ما دون التفكير في حقيقته ، فشخصية المتعصب صعبة التعامل فهو شخص يشع بالكراهية والنفور لما هو عكس اعتقاده ولما يخالفه البعض، فالاتجاهات التعصبية لها تأثير كبير جدا على الصحة النفسية والفكرية ، والتعصب يعمى الحقيقة ويبعد بين المتعصب وباقي الأشخاص حوله حيث يظن انه الأكثر فهما عنهم وانه ذو كفاءة منهم .

تساؤلات البحث:

١.ما مفهوم التربية الإسلامية؟

٢. ما مفهوم التعصب وما هي أسبابه ودوافعه وأشكاله وآثاره ؟

٣. ما هو دور التربية الإسلامية في نبذ التعصب من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؟

أهمية البحث:

تعد أهمية هذه الدراسة من أهم الموضوعات خطورة ،فهي تتناول ظاهرة التعصب وتأثيره على المجتمع وأضراره الناتجة عنه على الفرد،فهي ظاهرة اجتماعية ، مختلفة الأسباب ، ومتعددة الأشكال ، فهي تظهر على مستوى الفرد وتعامله ، فالتعصب مبنى على عدم قبول الشخص المتعصب لرأى الشخص الآخر ورفضه لأفكار غيره ،وغير معترف بما يقبله الآخر وبما يتبناه من فكر وبما يخالف منهجه وعقيدته ، ويعرض نفسه و الآخر إلى العنف والعدوان ويكون منعزل عن المحيطين به ،فالكثير من دعوات المجتمع كانت تدعى لنبذ العنف والتعصب ،فكان لابد من مواجهة ظاهرة التعصب وشرح أضراره وآثاره على المجتمع لأهميته.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى عدة أمور مهمة فهي:

١. تهدف إلى بيان مفهوم التربية الإسلامية.

٢. وتهدف إلى بيان مفهوم التعصب وأسبابه ودوافعه وآثاره .

٣. وتهدف إلى بيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنبذ التعصب .

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على المصدرين الأصليين للتربية الإسلامية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي لملائمته لغرض الدراسة.

الإجابة عن السؤال الأول:-

مفهوم التربية الإسلامية

عرفها النقيب بأنّها: "تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية، وتنظيم سلوك الفرد على أساس مبادئ الإسلام بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة" (عبد الرحمن النقيب،٢٠٠٤، ص٦٨).

وعرّفها الخطيب بأنها: "مجموعة من الأصول الخاصة ببناء الإنسان المسلم، والواردة في القرآن والسنة المطهرة. والآراء والتطبيقات التربوية في أي زمان، أو مكان، بهدف بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة التي تعمل لخير دنياها وآخرتها" (محمد شحات الخطيب وآخرون، ص٤٣-٥١).

فالتربية في الإسلام تهتم بالفرد منذ طفولته المبكرة، وذلك بالحفاظ على فطرته السليمة التي خلقه الله تعالى عليها، وتنمية مواهبه واستعداداته بصقلها، وإضافة مهارات مكتسبة من الخبرات المختلفة التي تزخر بها الحياة، وتوجيه ذلك بشكل تدريجي لصياغة كيان الإنسان وفق منهج القرآن، والسنة النبوية الشريفة، حتى يتمكن من القيام بالتكاليف الشرعية، وتحمّل مسؤولية عمارة الأرض، وحمايتها من الفساد لتحقيق خلافته فيها، والغاية من ذلك الحصول على رضى الله تعالى، وإذا كانت التربية هي إيصال المربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها عن طريق

مراعاة فطرته، وتنمية مواهبه، وقدراته وطاقاته بطرق متدرجة، وتوجيهها للعمل في إعمار الحياة على عهد الله وشروطه، فإن ذلك كله يتم وفق وسائل وغايات العلم والفن والصناعة، فالتربية علم إخبار عن الحقائق الكلية، والمعايير والقيم الإلهية التي يتلقاها الإنسان فيؤمن بها إيمان يتكيف معها، وعلم إنشاء من حيث أنها محاولة للكشف عن الحقيقة، ومعرفة القوانين والسنن التي خلق الله الكون عليها، فالفن تعبير مفرح هادف عن تجارب إنسانية منبثقة عن التصور الإيماني للكون والإنسان والحياة، والتي تهدف إلى القبول بالمربى إلى درجة الإتقان، أو الإحسان في الأداء، فقيمة كل إنسان ما يحسنه، فالتربية صناعة تهدف إلى إقدار المتعلم على عمل معين، بحيث يتناوله بالتغير والتعديل والتطوير والمعالجة ليصبح على شكل معين (مدكور ، ص٣٠).

فالتربية في الإسلام تقوم على استثمار للفطرة السليمة التي فطر الله الإنسان عليها، وغرس للقيم الإسلامية العليا، والأخلاق الكريمة التي تنمي الفطرة السليمة في النفس الإنسانية، مع اكتساب خبرات ومهارات تنمي شخصية الفرد، وتصقل مواهبه، فيما يعود بالنفع عليه، وعلى المجتمع من حوله.

الإجابة عن السؤال الثاني :-

أولا:مفهوم التعصب

التعصب لغة.

التعصب عند أهل اللغة له معان متعددة منها:

الشدة :يقال :لهم عصب:صلب شديد ،وانعصب اشتد،والعَصبُ:الطيّ الشديد،وعصب رأسه وعصّبه تعصباً:شدّه،واسم ما شدّ به العصابة ومنه قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ } (هود:آية ٧٧) أي شديد في الشر (القرطبي،٢٠٠٣،ج٩،ص٧٤).

والتجمع والإحاطة والنصرة :ومنه قول عصبة الرجل:بنوه وقرابته لابنه،والعرب تسمي قرابات الرجل أطرافه،ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت بنسبه سموا عصبة،والعمائم يقال لها العصائب،ويقال عصب القوم بفلان أي التفوا حوله،والعصبة والعصابة جماعة مابين العشرة والعشرين (ابن منظور ،د.ت،ج٤،ص٢٩٦٦).

وأخذت كلمة التعصب من العصبية، وهي أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبيته، والوقوف معها على من يناوئها، ظالمة كانت أو مظلومة (ابن منظور ، ١٩٩٢، ج١، ص٦٠٧) .

ومن معانيها أيضاً– أي التعصب والعصبية– المحاماة والمدافعة والنصرة (سعدي ،١٩٩٢،ص٢٥١).

ويكون ذلك على مستوى الأفكار والمشاعر، والأقوال والأفعال.

ووَرَد في مُعجم تهذيب اللغة أنَّ العصبية أن يدعو الرَجُل إلى نُصرة عُصبتهِ والتأليب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أم مظلومين ، وقد تعصَّبوا عليه إذا تجمَّعوا ، واعصَوصَبَ القوم إذا اجتمعوا . فإذا تجمعوا على فريقٍ آخرين قيل : تعصبوا على القوم الآخرين . (الأزهري، ١٤٢٢هـ، ص ٢٤٥٦)

فالتعصب عند أهل اللغة معناه الشدة والإحاطة والنصرة.

والتعصب اصطلاحا هو:التشدد واخذ الأمر بشدة وعنف ،وعدم قبول المخالف ورفضه،والأنفة من ان يتبع غيره ولو كان على صواب.

والتعصب هو :نصرة قومه أو من يؤمن بمبادئهم سواء كانوا محقين ام مبطلين،وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين ،ورد الحق مع ظهور الدليل(عبدالله بن سليمان،٢٠٠٩،ص٩٩)

ثانيا:أسباب التعصب ودوافعه

١. البناء الاجتماعي.

الجماعة: تعني الجماعة من ناحية أنها نوع من العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الأفراد ومن ناحية أخرى تعتبر تنظيمات لها مستويات مختلفة من التعقيد.

وتستمد الجماعة أهميتها من مشاركة أعضائها في القيم وما يلتزمون به من جهود في سبيل تحقيق أهدافها وتزداد قيمة الجماعة بازدياد البدائل المتاحة وبأهمية هذه البدائل وحرية العمل المتاحة.

وينشأ التعصب من خلال الامتثال لمعيار التعصب حتى نجد أنه بمجرد أن يتواجد التمييز والتعصب ضد جماعة خارجية تكتسب نوعية معيارية يتقاسمها ويشترك فيها أعضاء الجماعة الداخلية ويتوقع الأعضاء أن كلا منهم يتمسك بمثل هذه الاتجاهات(لويس كامل، ١٩٨٩، ص١١١–١٢٧).

كما ينمو التعصب في ظل ظروف اجتماعية معينة منها وجود صراع حقيقي أو تنافس بين الجماعات كما نجد التنافس على المركز الاجتماعي بين أعضاء الأقلية والأغلبية (ميشيل ارجابل وعبد الستار إبراهيم، د.ت، ص١٤٤–١٤٦).

ويتم التعصب من خلال انتقال الاتجاهات التعصبية إلى الأفراد، وتعد التنشئة الاجتماعية و تعلم التعصب، والمسايرة وضغط الجماعة عمليتان على درجة كبيرة من الأهمية، تقدمان تفسيرات قوية لكيفية نقل الجماعة لمعتقداتها ومعاييرها إلى أعضائها وفيما يلي بيان ذلك: (هاني الجزار ، ٢٠٠٩، ص٦٧، ص٧٦).

أ- التنشئة الاجتماعية وتعلم التعصب:

جرت العادة على النظر إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها تعليم الفرد كيف يصبح عضواً في أسرته وفي مجتمعه المحلي وفي جماعته القومية... تبدأ هذه العملية منذ الطفولة المبكرة وتتقدم مع تقدم النمو والتعلم إلى الدرجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر ويقيّم الأمور بطرق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع. فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها يوجه الطفل كي يسير على نهج حياة أسرته والجماعات الاجتماعية الأخرى التي ينتسب إليها، ويسلك في غمارها بصورة تتلائم مع معاييرها ومعتقداتها وقيمها (عادل عز الدين الأشول ، ١٩٨٥، ص٢٦٩).

وعلى ذلك، فإذا كانت الاتجاهات التعصبية معياراً تعتمده ثقافة أو جماعة الشخص، فإن على الفرد عندئذ أن يتمثل هذه الاتجاهات التعصبية بحيث يصبح عضواً مقبولاً في ثقافته أو جماعته، والتنشئة الاجتماعية آنئذ هي الوسيلة التي يتم من خلالها إنجاز هذه المهمة، وذلك من خلال ثلاث قنوات رئيسية: الوالدان، الأقربون، المدرسون، إضافة إلى ما يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام في هذا الشأن، حيث يكتسب الفرد الاتجاهات التعصبية من خبرات التعلم الخاصة التي يمر بها عبر هذه القنوات(هاني الجزار، ٢٠٠٩، ص٦٨).

فالفرد لا يولد متعصباً، وإنما يكتسب التعصب من أسرته.. من أقرانه.. من مدرسته.. من الوسط المحيط، وهو ما يمكن تفسيره في إطار خبرات التعلم الاجتماعي التي يتعرض لها الفرد أثناء تنشئته الاجتماعية.

فالقائمين بالتنشئة يقوموا بنقل التعصب من خلال التعليمات اللفظية المباشرة بشأن العلاقة بالجماعة الخارجية، وإثابتهم أو عقابهم للفرد بناءاً على التزامه أو عدم التزامه بهذه التعليمات،وما يقدمه المربون من معلومات بشأن الجماعات الأخرى والتي يمكن أن تسهم في تنمية اتجاهات تعصبية ضدها(المرجع السابق، ص٦٩).

ب- المسايرة وضغط الجماعة.

تعرف المسايرة على أنها تغيير في السلوك والاتجاهات ينتج عنه ضغط الجماعة الحقيقي أو المتخيل. والجماعة غالباً تمارس ضغوطاً عديدة بهدف أن ينصاع أعضاؤها ويوحدون سلوكهم بما يتفق ومعاييرها، وعلى ذلك فإن المسايرة تفسر لنا التشابه في سلوك واتجاهات أعضاء الجماعة. وإذا كانت الجماعة تضغط مستهدفة مسايرة أعضائها لمعاييرها، فإن ذلك يكون بشكل أساسي لمساعدة الجماعة في حركتها نحو أهدافها، ولصيانة الجماعة والإبقاء عليها على اعتبار الأفراد لمعايير الجماعة أهم عوامل تماسكها (لويس كامل ، ١٩٨٩،ص ١٩١-١٩٣).

ومن ثم يمكن أن نفترض أنه إذا اكتسب التعصب داخل الجماعة خاصية المعيار الجماعي بمعنى أنه صار مبدأ أو قاعدة داخل نطاق الجماعة تفرض سلوكيات واتجاهات بعينها، فإنه عندئذ قد ينتقل إلى أعضاء الجماعة بفعل المسايرة وضغط الجماعة.

٢. **العوامل الثقافية:** تلعب العوامل الثقافية دوراً مهماً في زيادة التعصب حيث أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل تعتبر المسئولة عن تشكيل الاتجاه التعصبي، وأثناء عملية التطبيع الاجتماعي حيث يتم اكتسابهم الاتجاهات والقيم من الوالدين. وبالتالي فإن التعصب ينمو عند الأطفال في سن مبكرة نسبياً ويتطور هذا المفهوم ويأخذ شكلاً محدداً خلال سنوات في اكتساب اتجاهاتهم بعصبية، كما أن التعليم بالمحاكاة يلعب دوراً في تكوين الاتجاهات التعصبية من خلال النماذج التي يمثلها الآباء لهم (سيد أحمد عثمان وفؤاد أبو حطاب ، ١٩٧٠).

فالتعصب شيء مكتسب يتعلمه الأطفال من الكبار من خلال آليات التنشئة الاجتماعية، ولا سيما مرحلة الطفولة وتشتد حدة التعصب أو تضعف وفقاً لمجموعة من الفعاليات الثقافية والفردية التي تنمي التعصب وترعاه.

٣. أنماط التفاعل.

يخلق التعصب والتمييز نماذج معينة من التفاعل التي تسهم في الحفاظ على الوضع الراهن، وأن أنماط ونماذج عديدة من التفاعل تزيد التماسك وبالتالي تقوى سلطة الجماعة لتدعيم الامتثال لمعايير التعصب والتميز، فأي أمل يجعل الأعضاء أكثر اعتماداً على الجماعة يؤدي في الغالب إلى زيادة التماسك فيما بينهم.

فمثلاً أعضاء الجماعة الداخلية عادة ما تتفاعل بتكرار أكبر مع بعضها البعض وتقلل التفاعل مع أعضاء الجماعة الخارجية مثل هذا التفاعل يحدث شعوراً إيجابياً وتماسكاً أكبر بين أعضاء الجماعة الداخلية معطياً إياهم قوة أكبر لتقوى وتدعم التطابع والاتساق فيما بينهم. كما أن التفاعل بين الجماعة الداخلية قد يزيد أيضاً من الاعتماد والتبعية الاقتصادية للأعضاء بعضهم على بعض.

ورجال الأعمال والمحترفون الذين يتعاملون بنوع خالص مع أعضاء الجماعة الداخلية، عادة ما يواجهون بفقدان استثماراتهم ودخولهم إذا رفضوا أن يساعدهم في أي مشكلة تتضمن التعصب أو التميز (عادل عز الدين بن الأشول، ، ١٩٨٧، ص١٣٠)

٤. الإحباط

يعتبر الإحباط منطلقاً عاماً قادراً على تفسير التعصب كسمة شائعة في الحياة الاجتماعية الإنسانية.

وإلى جانب ذلك، يمكن أن يقدم الإحباط إسهاماً بشأن الفروق الفردية في التعصب على اعتبار أن الفرد الأكثر تعرضاً للإحباط من الأرجح أن يكون أكثر تعصباً (هاني الجزار ، ٢٠٠٩، ص٨٢)

إشباع حاجات أو رغبات عاطفية (كالشعور بالتفوق، وتبرير الفشل) أو كمخرج للإعتداء والعداوة، وينطوي الاعتداء على بخس الآخر حقه والحط من شأنه وقدره بسبب تمايزه واختلافه عند التعصب (علي وطفة ، ٢٠٠٢، ص٣٣).

٥. إنخفاض المستوى التعليمي :يعتبر انخفاض المستوى التعليمي من الأسباب التي تجعل الفرد أكثر قابلية للتعصب.

٦. بناء الروح التعصبية التسلطية عند الأفراد، ويتم ذلك من الآباء الذين ينقلون إلى الأطفال مشاعر التعصب عبر أحاديثهم ومواقفهم من الآخرين .

٧. ويمكن أن ينشأ التعصب نتيجة للصراع الواقعي بين الجماعات في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

٨. الجهل والتجاهل لحكم الشرع المطهر في مظاهر العصبية.

٩. ومن أسباب التعصب:

أ- غياب ثقافة الحوار

ب–غياب ثقافة الاعتذار

ج–غياب ثقافة النقد بان يقوم الإنسان بنقد نفسه أو أن يتقبل نقد الآخرين له.

د–ثقافة اجترار الماضي:اجترار الماضي بما فيه من أحداث كانت موضع خلاف شديد ،ولا قيمة لإعادة الحديث عنها،وهي مسائل تاريخية خلافية ،وأفضى أصحابها إلى ربهم ،وصاروا بين يديه سبحانه وتعالى،يحكم بينهم بالحق،ويفصل بينهم قيما كانوا فيه يختلفون.

ثالثا:أشكال التعصب

للتعصب أشكال منها:

١. التعصب الديني.
٢. التعصب المذهبي.
٣. التعصب القبلي.
٤. التعصب الحزبي.
٥. التعصب القومي.
٦. التعصب الفكري.
٧. التعصب للجنسية.
٨. التعصب الطبقي.
٩. التعصب الرياضي.

رابعا: آثار التعصب

هناك آثار عامة للتعصب منها:

١. المتعصب لا يرى الواقع على حقيقته فهو يرى ما يميل له ،ولا يرى ما يرى غيره ،وان كان واضحا ولا يمكن جحوده ،وبالتالي فأحكامه تكون وفق ما يرى .
٢. التعصب يوسع دائرة الخلاف ويقطع النسيج الاجتماعي ،ويقلل من فرص التوصل للحلول الناجعة .
٣. يعمل على تزيف الحقائق وبالتالي عدم التوصل للقرار الصائب.

٤. يحرم الأمة من التقدم والرقي ويؤدي بها إلى التخلف والانحطاط.

٥. عدم الموضوعية في البحث العلمي وبالتالي عدم الوصول إلى نتائج دقيقة.

٦. يغذي النزاعات ويطيل أمد الخلاف والشقاق .

٧. نشر الكراهية و البغضاء والحسد والحقد والغيبة والنميمة.

٨. يؤدي إلى زيادة حدة القلق والتوتر.

٩. نشر الظلم وهضم الحقوق.

١٠. ضعف الأمة وانتشار الفتن و الحروب الداخلية.

١١. السكن: كان يسكن أفراد جماعة معينة منطقة معينة يصعب على أحد من أفراد جماعة أخرى السكن فيها.

١٢. النظر إلى الآخرين على أنهم أقل في المكانة والقدرات العقلية وأن لهم من الصفات غير المستحبة والمنفرة ، وينظر إليهم نظرة عداء أينما كانوا.

١٣. يدفع المتعصبين إلى القيام بسلوك لا أخلاقي أو مضاد للمجتمع تجاه الآخرين.

١٤. يؤدى بالمتعصب إلى عدم القدرة على تقمص مشاعر الآخرين بمعنى أن المتعصب لا يمكن أن يضع نفسه موضع الطرف الآخر أو ينظر للأمور من وجهة نظر المتعصب نفسه.

١٥. حب الذات والأنانية والتمحور حول النفس ،ذلك لان المرء يحب الذين يشبهونه ،وينفر من الذين يتبين له أنهم مغايرون له وهذا ينم عن غفلة شديدة أو وعي زائف أو نفس مريضة.

الإجابة عن السؤال الثالث:-

دور التربية الإسلامية في نبذ التعصب من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

قال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } (النساء :آية١)،وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }(الحجرات :آية١٣)

وقال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً }(الإسراء: آية٧٠) ،وقال تعالى:{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ }(الروم:آية ٢٢)

وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً }(النساء :آية ١٣٥) ،وقال تعالى:{أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً }(الفرقان :آية٤٣)

وقال تعالى:{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ }(التوبة: ٢٤)

وقال تعالى:{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ }(المائدة:آية٣٢)، وقال تعالى: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }(التوبة:آية٣١)

وقال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (الحجرات:آية١٠)، وقال تعالى:{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً }(النساء:آية٦٥)

وعن أبي نضرة قال:حدثني من سمع : خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم في وسط أيام التشريق فقال :"يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد إلا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى أبلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال أي يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال أي شهر هذا قالوا شهر حرام قال ثم قال أي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فإن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم –قال ولا أدري قال أو أعراضكم أم لا– كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا أبلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ليبلغ الشاهد الغائب" (احمد بن حنبل،١٩٩٨،ج٥،ص٤١١،حديث رقم٢٣٥٣٦).

وعن أبي هريرة قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : "من فارق الجماعة وخرج من الطاعة فمات فميتته جاهلية ومن خرج على أمتي بسيفه يضرب برها وفاجرها لا يحاشي مؤمنا لإيمانه ولا يفي لذي عهد بعهده فليس من أمتي ومن قتل تحت راية عميه يغضب للعصبية أو يقاتل للعصبية أو يدعو إلى العصبية فقتلة جاهلية" (احمد بن حنبل ،١٩٩٨،ج٤،ص٣٠٦،حديث رقم٨٠٤٧).

وعن عباد بن كثير الشامي من أهل فلسطين عن امرأة منهم يقال لها فسيلة انها قالت سمعت أبي يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله امن العصبية ان يحب الرجل قومه قال:" لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه على الظلم" (احمد بن حنبل،١٩٩٨،ج٤،ص١٠٧،حديث رقم١٧٠٣٠).

وعن جابر رضي الله عنه قال:"غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه و سلم فقال (ما بال دعوى أهل الجاهلية ؟ ثم قال ما شأنهم) . فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي صلى الله عليه و سلم (دعوها فإنها خبيثة) . وقال عبد الله بن أبي سلول أقد تداعوا علينا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث ؟ لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه)" (البخاري،١٩٨٧،ج٣،ص١٢٩٦،حديث رقم٣٣٣٠).

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : "ليدعنّ رجال فخرهم بأقوام، أنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكُوننّ أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النّتن" (أخرجه ابو داود (٥١١٦)).

وعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ " لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ " (سنن ابي داود،باب في العصبية،حديث رقم٥١٢٣).

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: "إنّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتّى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد"(مسلم،د.ت،ج٨،ص١٦٠،حديث رقم ٧٣٨٩).

وعن عدي بن حاتم قال : "أتيت النبي صلى الله عليه و سلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن وسمعته يقرأ في سورة براءة { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله } قال أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه "(الترمذي،د.ت،ج٥،ص٢٧٨،حديث رقم٣٠٩٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التَّقوى – ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل مسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" (مسلم، ٢٠٠٥، ص ١٠٣٦، حديث رقم (٢٥٦٤)).

وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى" (احمد بن حنبل،١٩٩٨،ج٤،ص٢٧٠،حديث رقم١٨٤٠٤)

يتبين من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية السابقة بان الإسلام نهى عن التعصب المذموم بكل أشكاله ،لما له من آثار سيئة مدمرة كإثارة الفتن ،وغرس مشاعر الحقد والكراهية ،وسفك الدماء بين الناس ،ومنع الآخرين من ممارسة حقوقهم المشروعة ،كحق التعبير وإبداء الرأي وغيرها من الآثار السلبية التي تعود على الفرد والمجتمع ، الإسلام أرسى من خلال مبادئه التربوية السامية أحكاما وقواعد للتعامل بين الناس والتعارف بينهم تقوم على أساس العدل والمساواة في الحقوق والواجبات قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً }(النساء :آية ١٣٥) ،وبين إن معيار التفاضل بين الناس قائما على التقوى قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }

(الحجرات :آية١٣) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: :"يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد إلا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى أبلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال أي يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال أي شهر هذا قالوا شهر حرام قال ثم قال أي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فإن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم –قال ولا أدري قال أو أعراضكم أم لا– كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا أبلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ليبلغ الشاهد الغائب"(احمد بن حنبل،د.، ج٥، ص٤١١، حديث رقم٢٣٥٣٦).

وأكد الإسلام على إن أصل الإنسان واحد،خلقه الله تعالى من تراب وكرمه وفضله على كثير ممن خلق قال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } (النساء :آية١)، وقال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً }(الإسراء: آية٧٠) ،وان اختلاف اللون واللغة آية من آيات الله سبحانه وتعالى وليس معيارا للتفاضل وقال تعالى:{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ }(الروم:آية ٢٢) ،و بين إن ولاء المسلم يجب أن يكون لعقيدته ودينه ولا يجوز تفضيل أي رابطه عليها قال تعالى:{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ }(التوبة: ٢٤)،ونهى الإسلام عن أن ينصر المسلم احد أفراد عشيرته على الظلم فهذه هي العصبية المذمومة كما جاء في الحديث عن عباد بن كثير الشامي من أهل فلسطين عن امرأة منهم يقال لها فسيلة انها قالت سمعت أبي يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله امن العصبية أن يحب الرجل قومه قال:" لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه على الظلم"(احمد بن حنبل،١٩٩٨، ج٤ ،ص١٠٧، حديث رقم١٧٠٣٠).

أما صلتهم و حبه لهم و الإحسان إليهم والقول اللين معهم فهذا ليس من العصبية بل هو واجب قال تعالى : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ }البقرة:اية٨٣)، و قال تعالى:{وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً }(النساء:٣٦) ،وقال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }(النحل:اية٩٠).

فالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة لا تشمل على شيء من التعصب المذموم ،فالإسلام لا يعرف التعصب ولا يدعو أتباعه إلى التعصب ،فقد صان حرمة النفس البشرية ،وحمى حقوق الإنسان ،واعتبر الاعتداء على فرد واحد اعتداء على البشرية كلها قال تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ }(المائدة:آية٣٢) ،وقال تعالى{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً ۞ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً } (النساء"آية٩٢–٩٣)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كل مسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".

والإسلام دين يسر لا عسر قال تعالى:{ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } (البقرة :اية١٨٥) و في الحديث عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن فقال " يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا"(البخاري،١٩٨٧،ج٤،ص١٥٧٩،حديث رقم٤٠٨٨)،والدعوة في الإسلام تقوم على أساس من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن حتى مع الطغاة والمتجرين قال تعالى: { اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ،فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } (طه:اية٤٣-٤٤)، وقال تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }(النحل:آية ١٢٥)،ونهى عن أن يكره احد على الدخول في الإسلام قال تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (البقرة:اية٢٥٦)،ونهى عن إتباع الهوى قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً } (النساء :آية ١٣٥)،ونهى عن التقليد الأعمى قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ }(المائدة:آية ١٠٤)،وقال تعالى {وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }(الأعراف:آية ٢٨)،وقال تعالى { قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ }(يونس:اية٧٨)،وقال تعالى {قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ}(الأنبياء:اية٥٣)،وقال تعالى:{قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } الشعراء:اية٧٤)،وقال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } (لقمان:اية٢١) ،وقال تعالى: { بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ } (الزخرف:اية٢٢)، {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } (الزخرف:اية٢٣).

وأمر الإسلام الناس بإعمال العقل والتفكر والتدبر، فالعقل سر تكريم الإنسان وبالعقل تميز عن سائر المخلوقات قال تعالى:{وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }(الرعد:اية٤)،وقال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }(النحل:اية١٢)،وقال تعالى:{وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }(النحل:اية٦٧)،وقال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ }الحج٤٦{ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } (العنكبوت:اية٣٥)،وقال تعالى :{وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }(الروم:اية٢٤)

وقال تعالى:{ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } (الروم:اية٢٨)،وقال تعالى: { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاء قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ } (الزمر:اية٤٣)،وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } (الحجرات:اية٤)،وقال تعالى: {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً }(النساء:اية٨٢)،وقال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } (محمد:اية٢٤)،وقال تعالى:{وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }(القصص:اية٤٦)،وقال تعالى: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }(الزمر:اية٢٧)،وقال

{فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }(الدخان:اية٥٨) ،وقال تعالى: {وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ }(الأنعام:آية١٢٦)،وقا تعالى: {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ }(آل عمران:آية٧) وغيرها من الآيات الكريمة.

وأمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بإتباع ما جاء في الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على ذلك كثيرة، فالإسلام بريء من كل أشكال التعصب المذموم ونهى عنه وذمه وحاربه.

الخاتمة والنتائج

من خلال ما سبق فإن التعصب شيء مكتسب ومتعلم وليس فطريّاً رغم وجود ما يمكن أن يسمى استعداد للتعصب ويكون نتيجة للمواقف والخبرات التي يمر بها الفرد،وكمحصلة لسلسلة التفاعلات الاجتماعية التي تمر بين الفرد ومن يحيطون به.

والتربية الإسلامية سلكت طرقاً عديدة لعلاج التعصب منها: غرس القيم الإسلامية السامية في نفوس الناس وعقولهم،وإلغاء العصبية الجاهلية والتحذير منها ،وتقرير مبدأ المساواة بين الناس ،وان أساس التفاضل بين الناس هو التقوى والعمل الصالح،والنهي عن الطعن في الأنساب وعن التفاخر والتعاظم بالآباء، والأجداد ،والمآثر، والأمجاد،وأبطل الإسلام عملية الثأر ووضع العقاب لمرتكب الجريمة فنقل العقاب من الثار الفردي إلى عقاب الدولة .

وأخيرا لقد مَنَّ الله علينا بالإسلام الحنيف الذي يأمرنا بالوحدة والتمسك بالكتاب والسنة النبوية، وينهانا عن التفرق والتشتت، وحارب جميع أشكال التعصب المذموم، ولا تعصب إلا لكتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم وذلك بالتمسك بهما والالتزام بما جاء بهما.

قائمة المصادر و المراجع

اولا:القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر والمراجع.

١- ابن منظور.(١٩٩٢)، **لسان العرب**، دار الكتب العالمية للنشر والتوزيع، بيروت

٢- الأزهري . (١٤٢٢هـ) **معجم تهذيب اللغة** ، تحقيق رياض زكي قاسم ، دار المعرفة ، بيروت .

٣- القرطبي. (٢٠٠٣)،**الجامع لاحكام القرآن**،دار عالم الكتب ،الرياض.

٤- البخاري.(١٩٨٦)، **صحيح البخاري** ، دار الشعب للنشر والتوزيع، القاهرة.

٥- ابن حنبل، أحمد. (١٩٩٨)، **مسند أحمد**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت.

٦- أبو داود.(د.ت) ،**سنن أبي داود**،دار الكتاب العربي ،بيروت.

٧- النسائي.(١٩٩٠)،**سنن النسائي الكبرى**،دار الكتب العلمية،بيروت.

٨- ابن ماجه.(د.ت)،**سنن ابن ماجه**،دار الفكر ،بيروت.

٩- مدكور، محمد. (١٩٦٩). **المدخل للفقه الإسلامي**. د. م: دار النهضة للنشر والتوزيع.

١٠- النقيب، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). **المنهجية الإسلامية في البحث التربوي**. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

١١- لويس كامل.(١٩٨٩)، **سيكولوجية الجماعات والقيادة**، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٢- ميشيل ارجابل وعبد الستار إبراهيم.(د.ت)، **علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية**، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية.

١٣- الجزار ،هاني.(٢٠٠٩)، **في أسباب التعصب**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٤- الأشول ،عادل عز الدين. (١٩٨٥)، **علم النفس الاجتماعي** ، الانجلو المصرية ، القاهرة .

١٥- سيد أحمد عثمان وفؤاد أبو حطاب. (١٩٧٠)،**التفكير دراسات نفسية**، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

١٦- وطفة، علي.(٢٠٠٢)،**التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.

١٧- قباني، عبد العزيز. (١٩٩٧)، **العصبية بنية المجتمع العربي** ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٨- سيد،عبد الله معتز.(١٩٨٩)،**الاتجاهات التعصبية** ،عالم المعرفة،الكويت.

١٩- الدمخي،عادل.(د.ت)،**التعصب(مظاهره-أسبابه-نتائجه-البعد الشرعي)**.

٢٠- محمد شفيق وآخرون.(١٩٨٤)، **التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية** ، دار القلم للنشر والتوزيع،الكويت.

٢١- محمد شحات الخطيب وآخرون، أصول التربية الإسلامية.

٢٢- النقيب، عبد الرحمن. (٢٠٠٤)، **المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجاً – النظرية والتطبيق** ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ، القاهرة.

٢٣- عبد الله ، معتز (١٩٩٢). بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية . المجلد الأول : مكتبة الانجلو المصرية .

٢٤- أبو غالي ، عطاف . (١٩٩٩). العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، غزة .

25- Agbakwuru,C.(2013).Ethnic Prejudice and the Problem of Peaceful Co- Existence in Nigeria. European Scientific Journal,9(5),86-93

المواقع الالكترونية:

www.alagidah.com

www.somaliatoday.net

www.islamic-fatwa.com

http://www.shamela.ws